فيضحى واما بالعشي فيخمص واماخوص الرجل بالكسر فهو خارص
اي جايع مقرور ولا تقل للجوع بلا برد خرص كما في الصحاح والفعلان
بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة علي فعل
بكسر العين يفعل بالفتح ومصدرهن الشبم والخمص والخرص
بفتحتين في كل ووضعهن بزنة الماضي قال ابو الطيب المتنبي
واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
وهو مطلع قصيدة له مدح بها سيف الدوله بن حمدان وعاتبه علي
جماعة يحضرون مجلسه ويؤذونه باغرائه اياهم عليه والمعني
ان قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال
معتل الجسم اي اعتقاده في فاسد والهاء في قلباه للسكت حركها
في الدرج لضرورة الشعر كقوله يارب يارباه اياك اسل
وقال المعري من قصيدة مدح بها ابا الرضي
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
وبعده بابيات يخاطبها
حسدت نظمي كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر في بيتين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر
قال الشارح وعن ابي عمرو بن العلا الشبم من الناس المقرور
الجايع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعد وان كان الناقل
له عنه الجوهري لان فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص
بالحيوان يريد ان شبم من باب فرح بمعني برد وليس في مفهومه
الجوع فمن اين جاء في وصفه معني البرد والجوع معا وانه لا يختص
بالحيوان فكيف قال من الناس والجواب عن الاول انه ليس فيه
ما يستبعد فان معاني الالفاظ نقلية واذا ثبت النقل فلا
مجال للعقل والجوهري ثقة في نقله عن ابي عمرو والبيت الذي
نقله الجوهري شاهدا له وهو قوله اي حميد بن ثور الصحابي

بعيني

بعيني قطامي نمى فوق مرقب غدا شبما ينتفض بين الهجارس
والقطامي بفتح القاف الصقر والهجارس جمع هجرس كزبرج الثعلب
وقد حكاه صاحب القاموس فقال الشبم محركة البرد وقد شبم كفرح
والشبم ككتف البردان او مع جوع انتهي والجواب عن الثاني انه
ليس في عبارة الصحاح من الناس فراجعه وقوله من ماء محنية
صفة ثانية لما محذوف او حال منه وان كان نكرة لاختصاصه
بالوصف بذي او حال من ضمير ذي العايد منه علي الموصوف بصاحب
ومالك عند سش ومتابعيه وهذا حسن لانه حال من المعرفة وما
قبله حال من النكرة المخصصة ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشري
في مصدقا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما
معهم بانه حال من النكرة لانها تخصصت فصح انتصاب الحال وقد
وصف كتاب بقوله من عند الله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به
او استهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك وكونها صفة احسن من كونها
حالا علي الوجهين فيها للتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي
شبم وحلو وهو الذي لاحظته في التشطير فقلت حلو بالجر ولا يصح
معه السوال والجواب الذي اوردهما الشارح في احتمال بيت كعب
حيث قال فان قلت قدر قوله صاف حالا وان كان منقوصا وانه
سكن في حالة النصب للضرورة فحذفت اليا للساكنين وهذا
مذهب الجمهور بل اجازه ابو تمام السجستاني في الاختيار وقال انه
لغة فصيحة وخرج عليها قراءة من اوسط ما تطعمون اهاليكم كما نقله
عنه السيوطي في الهمع وقال المبرد تسكين اليا من احسن الضرورات
في قول مجنون بني عامر من قصيدة
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلا حضرموت اهتدي ليا
وكان القياس ولو ان واشيا لكن سكن اليا للضرورة وحذفت
لسكونها وسكون نون التنوين وقبل هذا البيت

١١٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)